في افتتاح منتدى منظمات المجتمع المدني الموازي لمنتدى المستقبل الرابع :

وزير الخارجية يدعو الحكومات إلى التخلص من مخاوفها من تنامي دور منظمات المجتمع المدني

لابد من وجود قانون ينظم العلاقة بين الحكومات والمنظمات

الأصبحي : نحن بحاجة إلى إعطاء المجتمع المدني حقه في الشراكة

محبوب علي : وسائل الإعلام يتعين عليها أن تبقى بمنأى عن التجاذبات

صنعاء / سبأ:

أكد وزير الخارجية الدكتور أبوبكر القربي أهمية تعزيز الشراكة مع منظمات المجتمع المدني لتكون قوة فاعلة تدعم توجهات الحكومات في الإصلاح والتنمية وتحقيق العدالة في إطار الشرعية القانونية.

ودعا الدكتور القربي في افتتاح منتدى منظمات المجتمع المدني الموازي لمنتدى المستقبل الرابع الذي بدأ أعماله أمس السبت بصنعاء الحكومات إلى التخلص من مخاوفها من تنامي دور منظمات المجتمع المدني في عملية التطوير والتحديث.

وقال القربي في المنتدى الذي حضره عدد من أعضاء مجلسي النواب والشورى وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمد بصنعاء : " إن منظمات المجتمع المدني ليست بالشيء الجديد على مجتمعاتنا فقد عرفناها بأشكال متعددة وإن لم تكن تحت هذا المسمي الحديث وكانت أنشطتها تشمل جوانبه الثقافية والاجتماعية وحل الخلافات وفي مجال التكافل الاجتماعي".

وأكد وزير الخارجية على أهمية أن يكون القانون وسيلة للحد من الممارسات الحكومية الخاطئة تجاه المنظمات وفي نفس الوقت لحماية المنظمات حتى لا تجنح إلى الممارسات الخاطئة في تحقيق أهدافها.

وطالب منظمات المجتمع المدني بالتفريق بين ما هو قضية خاصة وما هو مطلب عام وعدم الخلط بين السعي نحو تحقيق الحكم الرشيد وبين تصفية الحسابات السياسية.

اعتبر القربي أن السعي نحو تحقيق الحكم الرشيد يمثل العمق الحقيقي لتحقيق شراكة فاعلة بين الحكومات ومنظمات المجتمع المدني.

ودعا إلى نبذ ظاهرة الاستقواء بالخارج التي يعمد إليها قلة قليلة من الناشطين والمنظمات نظراً لما تسببه من ضرر لجهد ونجاح الأغلبية من المنظمات التي تنطلق بنشاطها نحو أهداف نبيلة تخدم مجتمعاتها بل وتعزز من جهود حكوماتها في تحقيق الإصلاح وتقوية أدائها في مسيرة الحكم الرشيد .

وأعرب عن أمله في أن يكون منتدى المجتمع المدني الناقوس الذي يدق لينبه بالقصور أو التجاوز وأن يسهم بدور فاعل في تقديم المقترحات التي تدعم جهود الحكومات لتحقيق المزيد من التقدم في مجال الحريات والحكم الرشيد وبناء الدولة الحديثة واضعة المصالح الوطنية العليا فوق كل الاعتبار.

وقال "هذا هو هدفنا معا في كل عمل نعمله أو خطوة نخطوها من أجل البناء والتطوير".

وأضاف وزير الخارجية:"إننا في اليمن ندرك التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني وهي تسعي لإحداث التغيير وتواجه في محاولاتها تحديات لا تنحصر فقط في مخاوف الحكومات وأشار إلى أن هذا يحتم على الحكومات بذل كل جهد لوضع منظمات المجتمع المدني على الطريق الصحيح الذي يخدم المجتمعات في بلدانها وفي شراكة معها وثقة بها.

وقال :"فكما أن المعارضة القوية تقوي من أداء الحكومات فهكذا هذا هو الحال أيضا بالنسبة لمنظمات المجتمع المدني".

واضاف "لذلك حرصنا أن ينعقد الاجتماع الموازي دون أي تدخل في الإعداد له أو في مجرياته ومنحنا لمنظمات المجتمع المدني هامشا حقيقيا لتقديم رؤاها إلى الاجتماع الوزاري كما أن نتائجه ستقدم دون شك عربية وبتحضير عربي وبمشاركة يمنية فاعلة".

لفت إلى أن انعقاد المنتدى اليوم يأتي تهيئة لاجتماع منتدى المستقبل الذي يعزز من التزام اليمن بدورها في رعاية كل حوار بناء بين الحكومات ومنظمات المجتمع المدني ويهدف إلى التغيير والتطوير الذي يخدم مصلحة شعوبنا ويمكنها من المشاركة بفعالية في إدارة شؤونها دونما ارتهان لطرف أو أخر أو تقليد لتجارب تناقض عقيدتنا أو السير في طريق لا ينسجم مع تراثنا وتقاليدنا بل ويهدد قيمنا ومكونات حضارتنا.. مباركا للوحدة اليمنية التي كانت منبرا للقاءات العديدة على مستوي الحكومات ومنظمات المجتمع المدني والتي تعززت فيها مسيرة الإصلاحات في الوطن العربي وتحققت فيها الموائمة بين نظم الحكم وحراك المجتمع المدني.

وتمنى الدكتور للمشاركين في منتدى منظمات المجتمع المدني الموازي لمنتدى المستقبل الرابع الخروج برؤى وتقييم للإصلاحات في الوطن العربي والتحديات التي تواجهها بعيدا عن الشطط أو الغلو في الطرح.. مرجعا تأجيل انعقاد منتدى المستقبل الرابع إلى انشغال وزراء الخارجية الأوروبيين والأفارقة بلقاءات شرم الشيخ واجتماع آخر بأديس أبابا وآخر في أوروبا الأمر الذي تعذر معه حضورهم المنتدى مع تأكيد حرصهم على المشاركة ودعوتهم لتأجيل المنتدى.

إلى ذلك قال عز الدين الأصبحي مدير مركز المعلومات للتأهيل والتدريب " : نحن بحاجة إلى وقفة جادة لنعطي المجتمع المدني حقه في الشراكة مستفيدين من سنوات طوال بقينا نمارس هذا النوع من الإقصاء الغريب لندرك أن السير بقدم واحدة هو ضرب من المستحيل".

وأضاف:"إننا نلتقي اليوم لنعزز خطوة جديدة نحو فاعلية المجتمع المدني لنمد جسر جديد للشراكة المتكافئة القائمة على أساس الاحترام والمساواة و الحاجة إلى التعاضد "، مشيرا إلى أن المجتمع المدني بكل ألوان طيفه قادر على تقديم رؤية متقدمة في صنع المستقبل وقادرا على أن يكون شريكا فاعلا في الحياة العامة ونموذجاً للعملية الديمقراطية ولفتح آفاق مع الآخر بكل صدق ومسؤولية.

وأعرب الاصبحي عن أمله في أن يكون لقاء صنعاء خطوة جديدة لمنتدى الحوار الديمقراطي الذي يصنع فضاء جديداً مع الشركاء الأساسيين في البناء من مؤسسات رسمية وبرلمان وقطاع خاص ومجتمع مدني.

من جانبه قال نائب رئيس اتحاد الصحفيين العرب محبوب علي "إن تحقيق الديمقراطية وتمتينها لا يتأتي بلا ركائز، كما أن الخطر على الديمقراطية ليس من حرية الصحافة وتعددية وسائل الإعلام المستقلة بل بتجاهلها وعدم الأخذ بها لتسيير عجلة الديمقراطية ".

وأشار إلى أن سائل الإعلام تظل قاصرة عن أداء دورها إذا لم تتمكن من الارتقاء بمهنتها وإذا لم يتم تحريرها من قبضة الحكومات باعتبارها وسائل إعلام جماهيرية عامة يتعين أن تبقي بمنآي عن التجاذبات والاحتواءات لضمان ممارستها دور الرقابة والتنوير كسلطة رابعة .

وأضاف:"سيتيح إقرار هذه الدعامة من دعائم الديمقراطية المجال واسعا أمام نشاط ودور مؤسسات المجتمع المدني التي ستسهم بإيجابية في تسيير عجلة الديمقراطية باكتساب هذه الحقوق التي كفلها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وأكد ممثل الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور سالم القواطين أهمية دور منظمات المجتمع المدني في التنمية والتغيير والإصلاح .. مشيرا إلى أن هناك صعوبات تعترض الطريق وتحد من الطموحات المرجوة ومنها نقص وغموض التشريعات المنظمة لعمل المجتمع المدني ومساحة الرأي والتعبير التي تتفاوت من مكان إلى آخر،ومجالات الحرية والديمقراطية المتاحة، ومكانة المرأة والبطالة ومستوي التعليم.

وقال "كل هذه المعيقات تحتاج منا جميعا التعاون والتنسيق وبناء الثقة بين جميع الأطراف وخاصة الدولة والمجتمع لأن بناء الثقة هو السبيل إلى قبول الأخر ومن ثم التعاون والتنسيق معه" .

وأشار إلى أن الجامعة العربية تسعي إلى تذليل الصعوبات بالتعاون والتنسيق مع الدول من جهة ومع مؤسسات المجتمع المدني من جهة أخري وصولا إلى الشراكة المرجوة التي تخلق التوازن والانسجام والتعاون بين الدول العربية ومؤسسات المجتمع المدني.

واعتبر ممثل الجامعة العربية هذا المنتدى خطوة هامة على الطريق ويعزز مفهوم المجتمع المدني الوطني والقومي وكذلك الدولي الذي يقوم على مبادئ العدل والمساواة والرفاهية للمجتمع.

ونوه بأن مشاركة دول الجوار تركيا وإيران وأفغانستان وباكستان والدول الصناعية الثمان واشتراك ألمانيا مع اليمن في رئاسة هذا المنتدى أسوة بما تم في المنتديات الثلاث السابقة يعزز التوجه نحو مجتمع مدني دولي يخدم الجميع ويحقق الأمن والسلام والازدهار.

وأكد على أهمية أن يكون المجتمع المدني القلب النابض بالحيوية والحياة والقدرة المستمرة والمتجددة على البناء والتطور والنمو في شتي الميادين بما يحقق غايات أربع هي دعم مسيرة البناء والتطور والنمو والإصلاح في العالم العربي في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، وتعزيز مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان من خلال الممارسة والتطبيق في إطار مؤسسات المجتمع المدني ، بالإضافة إلي زيادة التعاون والتنسيق والتكامل بين مؤسسات المجتمع المدني العربية من خلال الجامعة العربية وبما يحقق الطموحات المشتركة ، وأخيراً إقامة شبكات وخطوط تواصل وتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني الإقليمية والدولية لبناء مجتمع مدني يقوم على مبادئ العدل والمساواة والرفاهية .

وأكد السفير الهولندي هاري باوكما على أن العملية الديمقراطية تنبع من خلال البيئة والقيم الثقافية الخاصة بالبلد وأن العملية الديمقراطية ليست مجانية للجميع وإنما ترتكز على مبادئ أساسية تشمل العملية السياسية والأحزاب بحيث يكونوا حاضرين ومتنبهين لاستقلالية السلطة القانونية والتشريعية والتنفيذية التي لابد أن تكفل في آي ديمقراطية إضافة إلى مشاركة المجتمع المدني .

وقال "يجب أن نكون متحمسين للمنتدى الموازي ونشجع ونشارك في مجال النقاش بطريقة منظمة نسعى من خلالها لتحقيق النتائج لتكون في غاية الأهمية على المدى البعيد.

ودعا المانحين إلى الاسهام في دعم قدرات المنتدى لتعزيز دوره.

وأعرب عن أمله في أن تكون المناقشات مفيدة ومثمرة.

ورأى السفير الهولندي أن تأجيل انعقاد منتدى المستقبل الرابع سيتيح المجال للمنتدى الموازي العمل بدون ضغوط لمناقشة القضايا الأساسية التي تهم مستقبل المنطقة .

بعد ذلك بدأت جلسة العمل الأولى التي أدارها نقيب الصحفيين اليمنيين سابقاً محبوب علي وتحدث فيها كل من رئيس الشبكة العراقية لثقافة حقوق الإنسان والتنمية الدكتور عبد الحسين شعبان ووزير حقوق الإنسان العراقي سابقاً يختار أمين ورئيسة الهيئات الأهلية للعمل المدني اللبنانية هدي الخطيب.كما شارك في الجلسة رئيس مجلس إدارة صندوق دعم المجتمع المدني الأذربيجاني زاردتش علي زادة وممثل المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان سميح محسن وأستاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء الدكتور محمد المتوكل.

وتناولت المشاركات واقع الديمقراطية في المجتمع العربي وتحولاتها والاختلافات حول المعني والمضمون للديمقراطية وطبيعة نشاط المجتمع المدني في البلاد العربية.مستعرضين نماذج من تجارب بعض البلدان كفلسطين وأذربيجان ومكامن الخطأ والضعف فيها مؤكدين أنه كلما كان التحول الديمقراطي مبنيا على انتقال سلمي حقيقي حريص على الاستقرار سيولد نظام ديمقراطي مستقر.

وفي الجلسة الثانية التي أدارها ممثل المفوضية السامية لحقوق الإنسان فرج فنيش تحدث كل من أمين عام المنظمة المغربية لحقوق الإنسان أبوبكر لاركو ورئيس الجمعية البحرينية لحقوق الإنسان عبد النبي العكري و رئيس مركز الأردن الجديد هاني الحوراني ورئيس منظمة حقوق الإنسان المصرية حافظ أبو سعد و مدير مؤسسة المستقبل فرانيسكو روز ونائب رئيس التحالف اليمني للمنظمات غير الحكومية الدكتور محمد المخلافي .

وتناولت المشاركات بعض التجارب المحلية والعربية للمنتديات المشاركة وقومت مسارات وأفاق عمل المنتدى الموازي للسنوات السابقة والتحديات والمعوقات وكيفية مواجهتها إلى عرض خاص عن التحالف اليمني للمنظمات غير الحكومية.

وأثريت الجلستين بالعديد من المداخلات والمشاركات المستفيضة من قبل المشاركين.

في الجلسات المسائية توزع المشاركون على ست ورشات عمل حسب المحاور الستة والتي شملت حرية الرأي والتعبير والبيئة التشريعية المنظمة للمجتمع المدني والتعليم وسوق العمل والمرأة والتمكين والسياسي والشباب والمشاركة السياسية والقطاع الخاص ودورة في الإصلاح الديمقراطية.

وتناولت الجلسات المسائية أوراق عمل حول متطلبات وتبعات الإصلاح الخليجي والمشاركة السياسية للمرأة المغربية وكذا تقرير حرية الإعلام 2006م نحو منتدى للشباب العربي والتقرير الأول عن انتخابات نقابة الصحفيين إلى تقريرين نهائيين لمسح الطلب للقوى العاملة 2003م و"المنشآت "والعاملين المؤهلين" وتقرير حول وضع الشباب البحريني وقضية الإصلاح المتعثر والتقرير الأولي لعملية مراقبة أداء الإعلام السوري 2007م.

وناقش المشاركون في المنتدى أوراق عمل تناولت دور المجتمع المدني في التحول الديمقراطي التجربة الفلسطينية من النجاح إلى محاولة الإفشال / وقضية الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير وفقا للمعايير الدولية لحقوق الإنسان والتعليم وسوق العمل في البلدان العربية والشباب والمشاركة السياسية في العالم العربي والمرأة والتمكين السياسي.

وفي الجلسة العامة التي عقدها المنتدى ناقش المشاركون مقترحاً لتنظيم عمل المنتدى الموازي لمنتدى المستقبل من أجل حركة عربية للتغيير الديمقراطي وإمكانية إيجاد آلية فاعلة وقادرة على تعزيز دور المجتمع المدني على أن تتضمن مستويات مختلفة وفاعلة على المستوى الإقليمي وتضمن التنفيذ الجيد للعمل.